

نشأة الألغاز النحوية

The Genesis of Grammatical Riddles

أفراح مهيوب حميد قاسم

Afrah Mahyoub Hamid Qasem

قسم اللغة العربية - كلية اللغات - جامعة صنعاء - اليمن

afrah.mahyoub@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/06/26	تاريخ القبول: 2024/06/11	تاريخ الارسال: 2024/05/26
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على الألغاز في الثقافة العربية، ثم الألغاز النحوية، وتحديد أسباب نشأتها التعليمية، حيث إنه من المتعارف عليه أنها مجرد ترف فكري ووسيلة للتسلية العابرة والرياضة الذهنية والترويح عن النفس، ولكن إذا تعمقنا في جوهرها نجد أنها إشكالات مقصودة أو مسائل ظاهرها محير بسبب الخروج عما أصّل من قواعد يعرضها الملغز ببراعة تعبر عن إلمامه بقواعد العربية وثقافته الواسعة ومرونته اللغوية مما تجعل المتلقي يفكر ويحلل باحثاً عن الحل حتى يدرك المعنى الخفي من خلال استرجاعه للقاعدة وقدرته على المقارنة بين المسائل المتشابهة، ومن هذا المنطلق تقوم بوظيفة ترفيهية وتعليمية.

الكلمات المفتاحية: الألغاز في الثقافة العربية - الألغاز النحوية - النشأة - الأسباب التعليمية.

Abstract:

This research seeks to shed light on puzzles in Arab culture, then grammatical riddles, specifically the reasons for their educational origin, as it is known that they are merely an intellectual luxury and a means of passing entertainment, mental exercise, and self-recreation, but if we delve deeper into their essence, we find that they are intentional problems or issues. Its appearance is confusing because of its departure from the original rules that the puzzle brilliantly presents,

expressing his familiarity with the rules of the Arabic language, its broad culture, and its linguistic flexibility, which makes the recipient think and analyze, searching for the solution until they realize the hidden meaning through evocation of the grammar and his ability to compare similar issues. In this sense, it performs an entertaining and educational function.

Keywords: riddles in Arab culture - grammatical riddles - education - educational reasons.

1-المقدمة:

اهتم العلماء بالألغاز والأحاجي في مختلف العلوم، ولاسيما الألغاز النحوية، على الرغم من أن البعض يدعي غموضه وتعقيده وهذا الأمر لم يسلم منه النحو العربي عموماً، وتفسير ذلك أن الألغاز ليست غامضة في بنائها بل صيغت بلغة واضحة، ولكن نجد الغموض والتعمية في موضوع اللغز فقد يقع الإلغاز بها من حيث المعنى أو اللفظ أو الإعراب.

ونستطيع القول إن اللغز هو نوع من الاختبار للمتلقي ومن الممكن أن تكون وسيلة من وسائل تعليم القواعد النحوية إذا تمت في جو من المتعة والتشويق، بشرط عدم المبالغة في التعمية والإلغاز، والإيجاز غير المخل، وتوظيف اللغز لتحقيق هدف واضح محدد، حيث تخلق الحماس والشغف لدى المتعلم فيصبح نشطاً قادراً على التفكير المبدع السليم، فالغاية من وراء الألغاز الفهم وطلب العلم وزيادة المعرفة وليس تعجيز المتعلمين.

أهداف البحث:

من الأهداف الأساسية التي يسعى البحث إلى تحقيقها:

- الوقوف على أهمية فن الألغاز في مختلف العلوم.
- الكشف عن جانب من التراث العربي تتمثل في نشأة الألغاز النحوية ومناقشتها.
- معرفة الأسباب التعليمية لنشأة الألغاز النحوية.
- تزويد المكتبة العربية ببحث غير مطروق.

أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة في استجلاء ماهية فن الألغاز النحوية ودواعي ظهورها وإزاحة فكرة أنها وضعت للترف والتسلية.

- أهمية الألغاز بوصفها من أقدم وأعرق الفنون التي ظهرت في مختلف العلوم.

- تلمس قيم وأبعاد الألغاز النحوية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تناوله مدى إسهام العلماء في فن الألغاز في مختلف العلوم، وفي تنقيبه في الألغاز النحوية إذ يمس بشكل مباشر نشأتها التعليمية وأمثلتها وفوائدها، والتي أفضت إلى إبراز قيمة الألغاز النحوية حيث كشفت عن عقل العربي الخلاق سواء الملغز أو المتلقي.

إشكالية البحث:

- هل كانت الألغاز النحوية مجرد وسيلة للترفيه وترجية الفراغ؟ أم أن هناك دواعي أخرى لنشأتها؟

- هل كان للغز النحوي أبعاد وأهداف وقيم؟

منهجية البحث:

اعتمدت في بحثي على المنهج التحليلي مستعينة بالمنهج التاريخي في الإجابة عن الأسئلة المطروحة المتعلقة بنشأة اللغز النحوي، وتطوره، وأسباب نشأته باستخدام نماذج من الألغاز.

معوقات البحث:

ندرة المصادر والمراجع المتعلقة بالألغاز النحوية حيث إنها لم تأخذ القدر الكافي من الدراسة والبحث، ولم أعتز - ضمن نطاق بحثي - على بحث علمي موثق يتناول نشأة الألغاز النحوية.

هيكلية البحث:

تتمحور هذه الدراسة حول الألغاز في مختلف العلوم، وأسباب نشأة الألغاز النحوية، وقد قسمت الباحثة البحث إلى مبحثين: تناولت في المبحث الأول الألغاز في الثقافة العربية، وفي المبحث الثاني نشأة الألغاز النحوية وأحد أسبابها: الأسباب التعليمية.

2-الألغاز في الثقافة العربية

الألغاز ظاهرة حاضرة في الثقافة العربية، فقد ارتبطت بفنون عديدة، وشاعت في مصنفات اللغة والنحو والفقه والقراءات والبلاغة والحساب والفلك فهي ظاهرة مشتركة في تلك الفنون ويمكن عرض ذلك على النحو الآتي:

2-1-الألغاز اللغوية:

قسم الشيخ طاهر بن صالح الجزائري صاحب تسهيل الجاز الألغاز اللغوية إلى قسمين: معنوية ولفظية.

فالألغاز المعنوية: وهي التي يشار فيها إلى الموصوف بمجرد ذكر صفاته الذاتية، كقول من ألغز في (القلم):

وذي خُصُوعٍ رَاقِعٍ ساجِدٍ ودَمْعُهُ من جَفْنِهِ جَارِي
مُلازِمِ الحَمْسِ لأَوَاقَاتِهَا مُنْقَطِعٌ في خِدمة البَارِي

أراد بالركوع والسجود: انحناءه ووضع رأسه على أرض القرباس، وبالدمع: المداد، وبالخمس: الأصابع، وبالباري: من قطعه وقطّعه، ولامانع من أن يسمى أيضاً: باللغز الساذج أو الوصفي⁽¹⁾. والألغاز اللفظية: هي التي يشار فيها إلى الموصوف بذكر كلمات تتضمن اسمه أو بعض أحرفه تضمناً خفياً، ويشار لذلك إما بالتصحييف أو بالقلب أو بالحذف أو التبديل، أو ما أشبه ذلك، ولا مانع من أن يسمى باللغز المصنّع أو الاسمي⁽²⁾، كقول علي بن محمد بن جعفر القنائي ملغزاً في (الكَمُون):

يا أيها العطارُ أغرِبْ لنا عن اسم شيءٍ قَلَّ في سَوْمِكَ⁽³⁾
تُبَصِّرُهُ بالعين في يِقْظَةٍ كما يُرى بالقلبِ في نَوْمِكَ⁽⁴⁾

"ففي اللغز سؤال صريح عن اسم شيء، وتعيين للموصوف بأنه من بضاعة العطار، وأنه زهيد الثمن. وتضمنين الاسم في الكلام مع التعمية عليه بالمقابلة بين الرؤية البصرية والرؤية القلبية (تبصره العين/ يُرى بالقلب)، واستخدام القلب بمعنى الجارحة مع الترشيح لهذا المعنى بذكر(العين)، في حين أن المراد هو (القلب) بمعنى (عكس الكلام)، وإيراد (نومك) موهماً إرادة المعنى وهو يريد

الملفوظ، والترشيح لذلك بقوله (في يقظة) على سبيل المقابلة بين (النوم) و(اليقظة)، ويفضي ذلك كله إلى مقلوب (نومك) وهو (كمون)⁽⁵⁾.

وقد كان المتقدمون يميلون إلى إثثار الألغاز المعنوية على اللفظية⁽⁶⁾، و"مما يلحق بالألغاز المعنوية الألغاز الفنية، وهي الألغاز المتعلقة بمسألة من مسائل فنّ من الفنون وقضاياها مخالفة بحسب الظاهر مقتضاه"⁽⁷⁾.

2-2- الألغاز النحوية:

لم يكن علم النحو بمنأى عن ألغاز الشعراء، فقد وصل الأمر بهم إلى الإلغاز في أبيات معقدة وغامضة في حال لم يجدوا سبيلاً إلى كتابة أبيات محبوكة الوصف، ومن جانب آخر: فهم قد رغبوا في التنوع والإضافة عن طريق الملاغزة النحوية في مسألة من المسائل، لكنها ألغاز تحتاج إلى توقّد الذهن، فمثل هذه الألغاز لا يعرف حقيقتها إلا الخبير العارف بأسرار العربية وحرفة الألغاز⁽⁸⁾.

وهذه الألغاز النحوية ترتبط في بعض سيرتها بأبيات مشكلة الإعراب⁽⁹⁾.

وللنحاة عدة مذاهب في تقسيم اللغز، فاللغز النحوي عند ابن هشام الأنصاري بحسب ما أورده السيوطي نوعان⁽¹⁰⁾:

النوع الأول: ما يطلب به تفسير المعنى، وهذا النوع يطلق عليه الألغاز المعنوية، وله شكلان⁽¹¹⁾: فهي إما أن تكون منشورة وبجيء معظمها في شكل أسئلة مباشرة، تتطلب من المتكلم جواباً يتكفي على استحضار المعلومة النحوية وسرعة البديهة، وهذه الأسئلة قد تكون مثلاً عن بعض الحروف النحوية، كقول الحريري: "وأيُّ هاءٍ إذا التحقّت أَمَاطَتِ الثَّقْلَ. وأُطْلِقَتِ المَعْتَقَلُ؟"⁽¹²⁾، وقد أجاب بقوله: "وأما الهاء التي إذا التحقّت أَمَاطَتِ الثَّقْلَ وأُطْلِقَتِ المَعْتَقَلُ؟ هي الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك: صيافة وصياقلة، فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء بها؛ لأنها قد أصارته إلى أمثال الأحاد نحو: رفاهية وكراهية؛ فحف بهذا السبب وصرف لهذه العلة، وقد كنى في هذه الأحجية عما لا ينصرف بالمعتقل⁽¹³⁾".

وقد تكون هذه الألغاز منظومة، كقول أبي العلاء المعري ملغزاً:

أَنخَوِيَّ هذا العصر ماهي لفظه جَرَتْ في لسانِي جُرْهُمِ وشمود

إذا اسْتُعْمِلَتْ في صورة الجُحْدِ أَثْبَتَتْ
وإن أُثْبِتَتْ قامت مقام جحد (14)
فقد شاع بين النحويين أن (كاد) إثباتها نفي، ونفيها إثبات، فإذا قيل: (كاد يفعل) فمعناه أنه لم يفعل، وإذا قيل: (لم يكد يفعل) فمعناه أنه فعله. ودليل الأول قوله تعالى: □ وَإِنْ كَادُوا لَيَقْتُلُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا □ الإِسْرَاء: □□□ ودليل الثاني: □ وَمَا كَادُوا يَقْعَلُونَ □۷۱ □ البَقَرَة: □□□ (15).

ولابن مالك في شرح الكافية الشافية رأي مخالف فهو يرى أن حكم (كاد) حكم سائر الأفعال في أن معناها منفي إذا صاحبها حرف منفي، وثابت إذا لم يصحبها. ويوافقه في هذا الرأي ابن هشام الأنصاري (16).

النوع الثاني: ما يطلب به تفسير الإعراب، وهذا النوع يطلق عليه الألغاز اللفظية، "ويكون ذلك في الأبيات الشعرية مشكلة الإعراب التي خرجت عن المألوف من حيث اللفظ، والتركيب والإعراب، ولم يقصد قائلوها الألغاز بها، لكن النحاة جمعوها من الكتب والمؤلفات، وجعلوها فناً من الفنون يحتاج إلى إعمال الفكر وشحذ القريحة لاستخراج ما في الأفهام؛ بحثاً عن التوجيه الإعرابي الصحيح لها، لاسيما مع وجود ما يرشح التعمية والألغاز وعدم ظهور المراد" (17)، ويأتي الألغاز في هذا النوع بعدة أساليب: كالتقديم والتأخير، أو الحذف، أو الفصل والوصل، أو الخط، أو التصحيف، أو الإدغام، أو التضمنين، أو تغيير الحركة الإعرابية، كقول الشاعر:

لا تقنطرنَّ وكن في الله محتسباً
فبينما أنت ذا يأسٍ أتى الفرجا

فنجد هنا نصب (ذا) وحقه الرفع لأنه خبر المبتدأ (أنت)، ولكنه منصوب على أنه خبر كان المقدرة وتقديره: (كنت ذا يأس) وأيضاً نصب (الفرجا) وحقه الرفع لأنه فاعل للفعل (أتى)، وهو منصوب على أنه مفعول به لاسم الفاعل (محتسباً)، والتقدير: (كن بالله محتسباً الفرجا)، أما فاعل (أتى) فهو ضمير مستتر يعود على الفرج، فتقدير الكلام: (كن في الله محتسباً الفرج، فبينما كنت ذا يأس أتاك الفرج) (18).

أما السيوطي فيرى أن اللغز ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

1- الألغاز قصدتها العرب:

كقول أبي زيد في النار: (19)

وَرَهْرَاءَ إِنْ كَفَّتْهَا فَهُوَ عَيْشُهَا
وإن لم أكفَّنها فموتٌ مُعَجَّل

يعني النار، هي زَهراء أي بيضاء تَزهر، يقول: إن قدَحْتُها فخرجتْ قلم أذكرُها بخَرْقة أو غير ذلك ماتت.

2-ألغاز قصدها أئمة اللغة:

كقول الشاعر: يا أفضلَ الأدباءِ قولاً
وابن الجحاحجة⁽²⁰⁾ الذين
لا تعارضه الشكوك
نمَّت مساعيهم ملوك⁽²¹⁾

3-أبيات لم تقصد العرب الإلغاز بها، وإنما قالتها فصادف أن تكون ألغازاً، وجاءت على صورتين:

أ-وقع الإلغاز فيها من حيث معانيها، وأكثر أبيات المعاني من هذا النوع، وقد ألف ابن قتيبة في هذ النوع مجلداً حسناً، كقول أبي داود الإيادي:⁽²²⁾

ربّ كلب رأيته في وثاق
فالكلب: الحلقة في قائم السيف⁽²³⁾.
جعل الكلب للأمير جَمالاً

ب-وقع الإلغاز فيها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب، منه ما أورده الرمازي:⁽²⁴⁾
قال الوشاةُ أبي وصالكَ مَنْ به
كنت الضنينَ وخانك البرحاء
وتوجيه إعرابه أنه يريد: (كالبرحاء) فالكاف للتشبيه، والوجه أن تتصل بـ (البرحاء)، وإنما جاز وصلها بـ(خان)، لأنه موضع النكته.

ويظهر لي من كل ما مرّ أن الألغاز نوعان: ألغاز نثرية وألغاز شعرية.

الأول-الألغاز النثرية:

وهي ألغاز صيغت بطريقة النثر المسجوع، ووجه التلغيز فيها لا تعتمد الترميز في اللفظ أو الخط كما في الألغاز الشعرية وإنما البحث في قضايا النحو الشاذة أو الغريبة، وللترميز في بعضهما قد تستعمل الكناية أو الاستعارة مما يمنحها جانباً من الطرافة كألغاز الحريري التي ساقها في المقامة الرابعة والعشرين، ومما جاء نثراً (الأحاجي النحوية) للزخشري، وألغاز نثرية للسيوطي ساقها في كتابه المسمى (الطراز في الألغاز) وذكر أيضاً ألغازاً للشيوخ عز الدين عبد السلام.⁽²⁵⁾

الثاني-الألغاز الشعرية:

وهي ألغاز صيغت بقوالب الشعر، وتأثي التعمية فيها من خلال التلاعب الصوتي أو اللفظي من خلال الخوض في مسائل نحوية تحتاج إلى إمعان نظر وإجالة فكر وبحث دقيق، ومن هنا فإن المنظومات في الألغاز النحوية يقوم الكثير منها على قلب المفاهيم النحوية من خلال جرّ الفاعل أو رفع المفعول به، ولكن المثير للانتباه أن أغلب هذه المسائل أو المنظومات يمكن إيجاد حلها وكشف غامضها من خلال المسألة نفسه، أو البيت الشعري عينه بمجرد التمعن بين ألفاظه، وهذا يناقض الألغاز النثرية التي يتطلب حلها البحث خارج النص الموضوع للألغاز، وربما الكثير منها يحتاج إلى البحث الطويل في كتب النحو ومراجعته ونصوصه⁽²⁶⁾، ونستطيع إضافة نقطة أخرى للاختلاف بين الألغاز الشعرية والنثرية فالوزن الشعري والقافية ظواهر تفتح الباب واسعاً للتقديم والتأخير والحذف والزيادة واستثمار رخص الضرورة الشعرية، وتزيد من متعة الكد الفني عند صناعته وحلّه، وتحليله وشرحه، وهذا مما لا نجد له في النثر نظيراً مشابهاً حيث أنها تأتي في الغالب في شكل أسئلة مباشرة تتطلب من المتكلم جواباً يتكئ على المعلومة النحوية⁽²⁷⁾.

3-2-ألغاز القراءات:

-ألغاز شمس الدين محمد بن محمد الشهرير بابن الجزري المتوفى سنة (833هـ) ومنظومته الحمزية شرحها هو بنفسه، سماه (العقد الثمين).

-والألغاز العلائية: وتشمل مسائل المشكلات في القراءات العشر، لعلاء الدين علي بن ناصر الطرابلسي ثم الدمشقي الحنفي المتوفى سنة (1032هـ)⁽²⁸⁾.

-الأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية لإبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي المتوفى سنة (885هـ).

4-2-الألغاز الحسائية:

أو الألغاز الذهنية وهي بمثابة المسائل والمشاكل الحسائية التي تقدم للطلبة للتطبيق، ولاستعمال القواعد الحسائية المدروسة في البحث عن حلها، وفي كتاب (بغية الطلاب في شرح منية الحساب) لأبي عبد الله ابن غازي المكناسي شيخ الجماعة بفاس وفقهها الشهرير المتوفى سنة (919هـ) بعض من هذه الألغاز الحسائية⁽²⁹⁾، وأورد عبد الحي كمال في كتابه (الأحاجي والألغاز الأدبية) نماذجاً من هذه الألغاز⁽³⁰⁾، ومن نماذجها:

معرفة حساب عقد الأصابع⁽³¹⁾ كقول ابن طباطبا العلوي⁽³²⁾:

إن رمث ما في يديك مجتهداً أو جئت أشكو إليك ضيق يدي
عقدت لي بالآلوف أربعة منقوصة سبعة من العدد

ومعناه أي عقد ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وتسعين فقبض الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى بحيث تكون رؤوس الأظافر ملامسة بطن الكف هو ثلاثة وتبقى السبابة منها، ووضع باطن الإبهام عليها هو تسعون، وهيأة الثلاثة باليسرى: هو ثلاثة آلاف، وهيأة التسعين بها هو تسعمائة.

2-5- الألغاز الفقهية:

كان حظ الفقه من الألغاز وفيراً، حتى عدّ زين العابدين ابن نجيم المتوفى سنة (970هـ) الألغاز الفقهية من الفنون السبعة التي برزت في المصنفات الفقهية، وعقد لها فصلاً من كتابه (الأشباه والنظائر)⁽³³⁾.

"وقد أفردت بالتأليف لعظم جدواها، وينبغي للملغز فيها أن لا يأخذ الأقوال الضعيفة أو المسائل الغريبة، أو المسائل المختلف فيها"⁽³⁴⁾.

وعليه فقد كان التأليف في الألغاز الفقهية يتطلب إعمال الفكر وبديهة صافية ودكاءً حاداً، ومعرفة دقيقة بميدان الفقه، واستيعاب مسأله، ولا سيما ما كان نادراً منها⁽³⁵⁾، ونورد منها في باب الصلاة:

الغز: تكبير غير تكبيرة الإحرام إذا تركه سهواً لم تصح صلاته.

الجواب: في صلاة الجنازة، فإن التكبير فيها ركن لا تصح إلا به⁽³⁶⁾.

ولغز آخر في باب الزكاة:

الغز: رجل يجب عليه نفقة والده الفقير، ولا يلزمه إخراج زكاة الفطر عليه.

الجواب: هذا حكم الوالد الكافر⁽³⁷⁾.

2-6- الألغاز العروضية:

وهو معرفة موازين الشعر وبحوره، منها قول أبي الحسين الجزار ملغزاً لأحد تلامذته:

يا أيها الحَبِيرُ الذي علِمَ العروض به امتزج
بَيِّنْ لَنَا دَائِرَةً فيها بسيطٌ وَهَرَجٌ

فأجابه تلميذه: أظنَّ أنها الساقية، فأجابه الشيخ: نعم، قد أصبت، إلا أنك درت فيها ساعة! وقصد الشيخ الفكاهة بهذه النكتة (38).
ويورد شعراء آخرون مصطلحات العروض في ألغازهم (39).

2-7-ألغاز في البلاغة:

نورد منها اللغز الآتي:

وما شيء حقيقته مجاز وأوله وآخره سواء
وفيه صحة وبه اعتلال له الإعراب حقا والبناء
ثلاثي وفيه حرف مد؟ أجب عن ذا يحق لك الثناء

ويمكن أن يراد به كلمة (باب) التي هي حقيقة في الأجسام كباب المسجد، مجاز في المعاني كباب في الطهارة في كتب الفقه.
قال الصفتي: (وهناك فهم آخر لهذا اللغز: وهو أن المراد حقيقته اللغوية، مجاز أي: طريق للناس، وهذا ألطف) (40).

2-8-الألغاز الفلكية:

ألغز الشعراء في الطبيعة الصامتة بما فيها الكواكب والنجوم، فقد قال الحافظ المؤرخ شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بابن أبي شامة المقدسي المتوفي سنة (665هـ):
حكى عنه إسماعيل موهوب الجواليقي قال: كنت في حلقة والدي أبي منصور موهوب يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف شاب قائلاً:
يا سيدي ما معنى قول القائل:

وَصُلِّ الحبيب جنانُ الخلدِ أسْكُنْها وهجرُهُ النارُ يُصْلِبني بها النَّارُ
فالشمسُ بالقوسِ أضحتْ وهي نازلةٌ إن لم يثريني وبالجزاءِ إن زارا

فقال له والدي: يا بني هذا شيء يتعلق بسير الشمس بالبروج وما يتعلق بعلم الأدب... ومعنى الشعر: أن الشمس إذا نزلت في القوس يكون الليل في غاية الطول فإذا كانت في الجوزاء كان الليل في غاية القصر⁽⁴¹⁾.

3- نشأة الألغاز النحوية وأسبابها

أكد الكثير من الباحثين أنه من الصعب تحديد البدايات الأولى لنشوء اللغز في اللغة وأسبابه كسائر الفنون الأخرى، إلا أنهم اتفقوا أنه موغل في القدم، يقول إبراهيم بن عيسى الحوراني في كتابه (جلاء الدياجي في المعميات والألغاز والأحاجي): "أن من اطلع على التواريخ والكتب القديمة، علم بلا ريب أن هذا الفن من أقدم الفنون ولكن إلى الآن لم يُعرف واضعه"⁽⁴²⁾.

ولكن من وجهة نظره فهو يرى أن واضعه مجهول قد يكون أحد الحكماء، حيث إن قدماء الفلاسفة كانوا يشغلون أوقات فراغهم بالألغاز والتسلية؛ تمريناً لكشف المعاني الغامضة⁽⁴³⁾.

ويرى بعض الباحثين أن النزعة نحو الإلغاز قديمة قدم الإنسان نفسه، حينما كان يرصد ما حوله بكثير من الخوف والدهشة والحيرة⁽⁴⁴⁾.

وذكرت الدكتورة سماسم بسيوني أن صعوبة تحديد بدايات ظهور اللغز، يرجع إلى كونه أمراً عقلياً يفترق إلى الدليل اليقيني، لكن ما ورد في كتب النحاة واللغويين يثبت أنهم عرفوه منذ القرون الأولى للتدوين⁽⁴⁵⁾.

وفي البدء لابد لنا من طرح سؤال وهو: لماذا نشأ اللغز؟ وهو ما أجابت عنه الدكتورة نبيلة إبراهيم حيث عرضت رأيين مختلفين لباحثين غربيين الأول هو: (موريس بلوم فيلد) حيث قال: "إن اللغز نشأ منذ قسّم الزمان حيثما كان العقل البدائي يمرن نفسه على التلاؤم مع الكون الذي يحيط به. ذلك أنه كلما كانت الرؤية أكثر نضارة ازدادت الرغبة في إدراك ظواهر الطبيعة وظواهر الحياة، وإدراك القوانين التي تحيط بالإنسان، ومن ثم فإن الأطفال يحبون الألغاز ومثلهم البدائيون... فاللغز يشير إلى غموض الحياة وهو في الوقت نفسه يمثل إدراك العقل البكر"⁽⁴⁶⁾.

وعلقت الدكتورة نبيلة على رأي هذا الباحث بأنه تعليل مقبول لنشأة اللغز، إلا أنه لم يوضح لنا سبب نشأة اللغز في صورة سؤال محير وجواب محدد. وإذا كان هدفنا الوصول إلى

تفسير مقنع لذلك، فلا بد من الرجوع بالتراث إلى الوراء، حيثما كان اللغز يلعب دوراً مهماً في حياة البدائيين لا يقل عن دور الطقوس⁽⁴⁷⁾.

أما الباحث الثاني فهو (جيمس فريزر) صاحب كتاب (الغصن الذهبي) فهو يذكر أن قبائل البانتو وبعض قبائل الهند الصينية ترتبط الألغاز عندهم ببعض العادات والطقوس التي كانت تمارس في مناسبات ومواسم معينة عند سقوط الأمطار وقبل موسم الحصاد، وقد كان طرح الألغاز في هذه المواسم عادة غريبة فعلاً وهي لم تفسر بعد⁽⁴⁸⁾.

وتورد الدكتورة نبيلة إبراهيم تعليقاً على هذا الرأي فهي ترى أن هذه المناسبات التي كانت تطرح فيها الألغاز إما مناسبات يخشى فيها من حدوث أزمة كأن يقف الزرع عن النمو، أو أنها مناسبات يكون فيها مصير الفرد أو الشعب كله معلقاً فسقوط الأمطار ونمو النباتات والحصاد والختان والزواج والدفن كلها مناسبات كانت تطرح فيها الألغاز⁽⁴⁹⁾.

لا نستطيع الجزم بأن التفسير الذي قدمته الدكتورة نبيلة إبراهيم بخصوص ارتباط الألغاز لدى البدائيين بمواسم ومناسبات معينة هو التفسير الوحيد للغز وهو ما أكدته بنفسها قائلة: الدافع وراء خلق اللغز هو اختبار شخص ما في درجة معرفته وليس هو الوصول إلى حل اللغز فحسب⁽⁵⁰⁾.

ويظهر لي أنه رأي صائب فاللغز في حقيقته حوار قائم على ثنائية السؤال والجواب بين الملغز والمتلقي المهدف منه الكشف عن القدرات الفكرية والثقافية لكل منهما، والاعتراف لهما بالذكاء والتفوق العقلي.

كانت هذه بعض الآراء حول نشأة اللغز وأسبابه، ومن الألغاز التي وصلت إلينا من التراث العالمي لغز أوديب الشهير في التراجيديات اليونانية فقد كان أوديب في طريق إلى مدينة طيبة، وكانت المدينة قد ابتليت بوحش فظيع يدعى أبو الهول ظل يطرح على أهلها لغزاً محيراً وهو: ما الكائن الذي يمشي في الصباح على أربع، وفي الظهيرة على اثنتين، وفي المساء على ثلاث وكان أبو الهول يقتل كل من لم يتمكن من الإجابة عن لغزه، حتى جاء أوديب وتمكن من حل اللغز بأنه الإنسان، فهو وحده الذي يجبو على يديه وقدميه طفلاً، ويمشي على قدميه شاباً يافعاً، ثم يهرم فيمشي على عصا بجانب قدميه، وهكذا أنقذ أوديب المدينة، ويصبح ملكاً على طيبة مكان الملك المتوفى أي مكان أبيه⁽⁵¹⁾.

وقد حفل الأدب العربي القديم - منذ العصر الجاهلي - بالكثير من الألغاز الشعري منه والنثري، وهو ما أكدّه الإمام السخاوي⁽⁵²⁾، فاصطنعوه في أشعارهم وقصصهم⁽⁵³⁾، وكانت هذه الألغاز بطريقة السؤال والجواب و"غالباً ما توجه من شاعر إلى آخر، ولا يلبث هذا الآخر أن يجيب عنها شعراً من البحر نفسه، والقافية ذاتها"⁽⁵⁴⁾.

وأقدم ما عرف من الألغاز عند العرب ما روي عن هند بنت الحُصْنُ الإيادية وهي قديمة في الجاهلية أدركت المتلمس أحد حكام العرب، وهي امرأة ساجعة متبذلة كانت تحاجي الرجال، إلى أن مرّ بها رجل فسألته المحاجة؛ فقال: كاد... فقالت: (كاد العروس يكون الأمير)، فقال: كاد...، قالت: (كاد المتعلّك يكون ركباً)، فقال: كاد... فقالت: (كاد البخیل يكون كلباً)، وانصرف. فقالت له: أحاجيك؟ فقال: قولي؛ فقالت: عجبت... قال: (عجبت للسبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاهما)، فقالت: عجبت... قال: (عجبت للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها) ... ثم أفحمها بكلمة بذيئة وتركت المحاجة⁽⁵⁵⁾.

ومما ذكره الجاحظ في باب (اللغز في الجواب) قال: "قال خالد بن الوليد لأهل الحيرة: أخرجوا لي رجلاً من عقلائكم أسأله عن بعض أمور فأخرجوا إليه عبدالمسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقبيلة الغساني، وهو الذي بنى القصر وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة فقال له خالد: من أين أفصى أثرك؟ قال: من ضُلب أبي.

قال: فمن أين خرجت؟ قال: من بطن أمي.

قال: فعلام أنت؟ قال: على الأرض.

قال: فغيم أنت؟ قال: في ثيابي.

قال: ما سنك؟ قال: عظم.

قال: أتعقل، لا عقلت؟ قال: أي والله وأقيد.

قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن رجل واحد.

قال: كم أتى عليك من الدهر؟ قال: لو أتى علي شيء لقتلني.

قال: ما تريدني مسألتك إلا غمّي. قال: ما أجبتك إلا عن مسألتك.

قال: أعرب أنتم أم نبط؟ قال: عرب استنبطنا، ونبط استعربنا.

قال: فحرب أنتم أم سلم؟ قال: سلم.

قال: فما بال هذه الحصون؟ قال: بنيناها للسفيه حتى يجيء الحلیم فينها⁽⁵⁶⁾.

وإني أتفق مع ما رآه بعض الباحثين في أن اللغز بمفهومه العام فن ضارب في القدم في التراث الإنساني، والروايات السابقة خير دليل على ذلك.

أما الألغاز النحوية - وهي ما نبتغيه في هذه الدراسة - فهي مرتبطة بالنحو منذ اللحظة الأولى من نشأة النحو فقد ظهرت مبثوثة في كتب النحاة منذ القرن الثاني للهجرة في أول معجم وصلنا وهو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي⁽⁵⁷⁾، فقد رُوي عنه أنه قال: "رأيت أعرابياً يسأل على البلصوص⁽⁵⁸⁾ ما هو؟، فقال: طائر، قال: كيف تجمعها؟ قال: البلنصص، قال الخليل: فلو ألغز الرجل فقال: ما البلصوص يتبع البلنصص كان لغزاً"⁽⁵⁹⁾، وهذه الرواية لم ترد في كتاب العين، ولم يرد فيه لفظ (البلصوص)، ولكنه جاء بمعنى آخر في باب الرباعي من حرف الصاد: "بلنص: البلنصة: بقلة، وتُجمع البلنصص، وقد تسمى بَلْنَصُوصَة"⁽⁶⁰⁾.

وأيضاً من خلال كتاب المعجم للخليل حيث إنه أول من وضع أساسيات التشفير ونسبه الزبيدي إليه⁽⁶¹⁾، ولا أثر له. ونقله عنه ابن ثبابة في كتابه (سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون) وجعله أول من وضع علم المعجم⁽⁶²⁾.

كما ظهرت في أول كتاب في النحو وهو كتاب سيبويه حيث تطرق إليها، وإن لم يصرح بها، ومثال ذلك عند حديثه عن (ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة) حيث قال: "وقد أدخلوا في قول من قال إنها نكرة فقال: هل رأيتم شيئاً يكون موصوفاً لا يُسكت عليه؟ فقليل لهم: نعم، يا أيها الرجل. (الرجل) وصف لقوله (يا أيها): ولا يجوز أن يُسكت على (يا أيها)"⁽⁶³⁾.

وقد ظهرت البدايات الأولى لنشأة ظاهرة الألغاز عندما اعترض مجموعة من النحاة على تراكيب نحوية ترد في أشعار الفصحاء كالفرزدق مثلاً وقد كانت هذه البذرة الأولى لهذه الظاهرة⁽⁶⁴⁾.

واتهم الفرزدق بالمعاضلة في كلامه، واعترض عليه عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي أكثر من مرة، وكان جواب الفرزدق المشهور (علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا)⁽⁶⁵⁾ وهجاه بشعره نقمة منه على تلك القيود التي يراها غير ملزمة لعربي قحّ فصيح، وهذه المعاضلة كانت جذوة فكرة الألغاز، واصطناعها لدى النحويين⁽⁶⁶⁾.

إلا أن معاضلة الفرزدق التي رفضها البلاغيون، وعدّوها مخلة بشروط الفصاحة لا تكاد تخرج عن مخالفة المألوف من السياقات التركيبية العربية، وهي جارية على لسانه بلا تكلف، والملاحظ أن تراثنا اللغوي لم ينقل اعتراضاً من فصحاء العرب على كلام الفرزدق هذا، فأبناء جلدته أعلم بطبائع كلامهم، فلا يشعرون بما يشعر به غير الفصحاء من التعقيد، يقول الدكتور محمد حماسة عبداللطيف: "ومن جانب آخر نجد أن المتكلم الأصلي باللغة يملك القدرة على تمييز الجمل غير الصحيحة نحوياً ودلالياً من الجمل النحوية الصحيحة نحوياً ودلالياً" (67).

ثم تطورت هذه الظاهرة عند النحاة فصاروا ينظمون الألغاز والأحاجي شعراً ونثراً، وصارت ميداناً للتحدي والمنافسة يتبارى به النحاة لإظهار تمكنهم من اللغة وبراعتهم في نظمها وتحليلها، إضافة إلى أنها كانت أحد أساليبهم في عرض القاعدة النحوية، ومثال هذه الألغاز:

لغز السيوطي حيث قال:

"ألا أيها النحوي إن كنتَ بارعاً وأنت لأقوال النحاة تُفضّلُ
وأتقنتَ أبوابَ الأحاجي بأسرها أبني لي عن حرفٍ يوليّ ويعزلُ

قال ابن هشام في تذكرته: (ما) تولى وتعزل، فتوليّ حيث تجزم بعد إن لم تكن جازمة، وتعزل إن وأخواتها وتكفها عن العمل" (68).

وقول الحريري: ما العامل الذي يتصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله؟ وتفسيره: (يا) في النداء، مثل: يا عبد الله، فإن آخره وهو الألف متصل بأوله وهو الياء - ومعكوسه وهو أي، يعمل في النداء مثل أوله" (69).

وإذا ما تتبعنا هذه الظاهرة في البدايات الأولى سنجد أنها نشأت لأسباب مختلفة أدت إلى نشوئها، وسأتحدث عن أحدها وهي: الأسباب التعليمية.

3-1- الأسباب التعليمية

والمقصود بذلك أنها ليست موجودة في كتب النحاة التعليمية وإنما ظلت هذه الظاهرة متداولة عند النحاة يقدمونها للمبتدئين من أجل تثبيت بعض القواعد النحوية كقاعدة المنصوب على الظرف ولا يحجره سوى حرف (70).

فقد أدرك العلماء العرب الأقدمين منذ وقت مبكر الوظيفة التعليمية والتربوية للألغاز، ومدى ما تحظى به من شعبية بين الجماهير، فاتخذوها قالباً أو إطاراً تربوياً وتعليمياً جذاباً لكثير من علومهم كاللغة والنحو والصرف والعروض والفقه والفرائض وغيرها، وقد صاغوها صياغة لغزية أو شبه لغزية، منظومة أو منثورة. وكان أول من فتح هذا الباب - ممن وصلتنا كتبهم - ابن دريد في كتابه (الملاحن)⁽⁷¹⁾.

وبالتالي فقد وُجدت الألغاز في مختلف العلوم للثقافة والتعليم، وأكدت الدكتورة نبيلة إبراهيم ذلك بقولها: "اللغز وسيلة أساسية للتربية، ذلك لأنه يعلم الأطفال والكبار معاً كيف ينظرون إلى المشكلة من كل جوانبها ثم يحتفظون بعد الكد والتفكير بحس فكاكي"⁽⁷²⁾. أما الباحث الجزائري عبد الملك مرتاض فهو يرى أنه لا ينبغي أن يكون ترفاً ثقافياً ولا تسلية عابرة، "بل إننا نجد للغز دلالات عميقة: تعني الحضارة والتاريخ، وتعني التربية والتعليم، وقلما تكون غايته سطحية عابرة، فحتماً يفترض أن يكون لكل لغز هدف"⁽⁷³⁾.

ويرى بعض الباحثين أن الألغاز تعد من أقدم المحاولات التي توسلت بها المجتمعات القديمة والثقافات البدائية للحصول على المعرفة، والتدريب على الرياضة الذهنية لصقل العقل البشري، فهي من هذه الناحية ذات وظيفة بناءة. غير أن هذه الوظيفة التعليمية اضمحل دورها في المجتمعات الحديثة بوجود وسائل الترفيه الحديثة، وباتت مرفوضة في رأي كثير من العلماء الذين يرون أن الوظيفة المعرفية ليست غايةً ولا هدفاً ولا وظيفةً، ولكننا نستطيع القول أن الأسئلة اللغزية لا تهدف إلى الإخبار بمعلومات جديدة، ولكنها تنهض بجانب تعليمي من حيث أنها ترسب معلومة من المعلومات أو حقيقة من الحقائق⁽⁷⁴⁾.

واستعمال اللغز في تعليم القواعد النحوية من شأنه أن يسهم في تدريب المتعلم على هذه القواعد بطريقة السؤال المحير، وفك رموزه، إذ يقتضي حلّ اللغز مراجعة ذهنية سريعة للقواعد المدروسة من جهة، والتذوق الأدبي لمعنى النص وفهمه من جهة أخرى⁽⁷⁵⁾.

فعند تدريس النداء يمكن أن يعرض للغز التالي: ما العامل الذي يتصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله؟ هو: (يا) ومعكوسها (أي) وكلتاها من حروف النداء⁽⁷⁶⁾، وفي هذه المناسبة تناقش أدوات النداء والاختلافات بينها من حيث الاستعمال وطرقه المختلفة (فا) تكون

أجود في الكلام وأكثر في الاستعمال؛ فهي للمنادى القريب والمتوسط والبعيد بعكس (أي) التي تستعمل للمنادى القريب فقط⁽⁷⁷⁾.

ومن نماذج هذه الألغاز أيضاً الأمثلة المفترضة للمبرد، والتي اعتمد في وضعها على العقل كثيراً حيث اهتم بتركيب العبارات الطويلة المعقدة التي لم يتكلم بمثلها أحد من العرب، ولا جاء مثلها في قرآن أو حديث أو خبر، كأن يأتي بعاملين أو عوامل متعددة، وبعدها من المعمولات لكل منها، يقدم بعضها على بعض، ويعيد الضمير من المتقدم على المتأخر، أو من المتأخر على المتقدم لكي يوضح للقارئ والمتعلم ما المرفوعات وما المنصوبات التي يمكن أن تتعدد في عبارته، ويتضح ذلك في باب سماه: (باب من مسائل الفاعل والمفعول به) ومثل له بـ (أعجني ضرب الضارب زيداً عبدالله)⁽⁷⁸⁾ وقد قام باستعراض المسألة بقوله: (رفعت الضرب؛ لأنه فاعل (أعجني)، وأضفته إلى الضارب، ونصبت زيداً؛ لأنه مفعول في صلة (الضارب)، ونصبت (عبدالله) بالضرب الأول، وفاعله الضارب المحرور، وتقديره: أعجني أن ضرب الضارب زيداً عبدالله، فهكذا تقدير المصدر⁽⁷⁹⁾.

ولم يسبق المبرد أحد في وضع هذه الأمثلة المفترضة سوى أستاذه المازني، ولكن وضعه كان في مسائل التصريف، وهي مما يحتاج إلى تمرين وتطبيق، وقد علّلت الدكتور خديجة الحديثي لهذه المسائل بأنها محاولة من المبرد لجذب الدارسين البغداديين الذين كانوا يسمعون النحو دون إعمال للذهن، فوجدوا في طريقة المبرد منهجاً جديداً وأسلوباً غريباً في الدرس، فأغراه هذا وضع هذه الأمثلة لينبّه أذهانهم ويشغلها في متابعة أجزاء الجملة وتغير إعرابها ودلالاتها بحسب موقعها ومتعلقاتها⁽⁸⁰⁾.

وكذلك مقامات الحريري التي انتهج فيها منهجاً تعليمياً، والتي جاءت في سياق بديع من السجع حتى تدخل المتعة في نفس المتلقي أو المتعلم، وقد أشار الدكتور شوقي ضيف إلى أن المقامات "أريد بها التعليم منذ أول الأمر"⁽⁸¹⁾.

وقد أوردها الحريري في المقامة الرابعة والعشرين، المقامة النحوية، وتسمى المقامة القطيعية وهي اثنتا عشرة مسألة من مسائل الألغاز حيث قال: "أما إذا دعوتهم نزال. وتلبّثتم للنّزال. فما كلمة هي إن شئتم حرف محبوب. أو اسم لما فيه حرف حلوب؟ وأي اسم يتردد بين فرد حازم. وجمع ملازم... وتعرض للهون؟"⁽⁸²⁾.

وسأعرض مثلاً من ألغازه في هذه المقامة قوله: "وما منصوب أبداً على الظرف لا يخفضه سوى حرف؟" (83)

"وجوابه: لفظة (عند) تقول جلست عند وأثبت من عنده لا يكون إلا منصوباً على الظرفية أو مخفوضاً بمن خاصة، فأما قول العامة: سرت إلى عنده فخطأ" (84).

أي أن الظرف (عند) تعرب ظرفاً منصوباً دائماً، ولكن عندما يدخل عليها حرف الجر تصبح مجرورة، وينبغي معرفة أن الحرف الوحيد الذي يجره هو حرف الجر (من)، فيقال: جلست عنده، وأثبت من عنده.

ويمكن أن تستغل الألغاز أيضاً في تدريس المسائل الصرفية على نحو ما فعل الزمخشري وابن الركن في كتابيهما، ومن ذلك:

وما موضع فيه أتى وزن فاعل يُقَدَّرُ بالمفعول إذ فيه يُفَكَّرُ (85)

إن المعروف في كلام العرب استعمال زنة (فاعل) من كل فعل ثلاثي متصرف مراداً به اسم الفاعل، وهو ما اشتق من المصدر لمن قام به الحدث، وقد وردت كلمات على زنة (فاعل) فقال جماعة من العلماء: إن المراد بها اسم المفعول ومعناه (86).

وفي النثر لغز الزمخشري: "أخبرني عن (النسبة إلى تمرات من الثمرات، وإلى اسم رجل مسمى بـ (تمرّات)).

والجواب: إذا نسبت إلى تمرّات جمع تمرّة قلت تمرّي بسكون الميم؛ لأنك تردّ الجمع في النسبة إلى الواحد. فتقول في النسبة إلى المساجد: مسجدي، ولذلك خطأوا من قال: فرائضي وصُخفي والصواب: فَرَضِي وصَحْفِي.

وإن نسبت إلى تمرّات اسم رجل قلت: تَمَرِيّ بفتح الميم؛ لأنك تحذف الألف والتاء عند النسب، كما تحذف تاء التأنيث وياء النسب، والواو والنون في بصري وشافعي مذهبه ومُسلمي، فيبقى تمرّ، فتنسب إليه" (87).

من خلال ما سبق يتضح لنا توظيف النحاة للغز في تعليم القواعد النحوية والصرفية، وتحفيز الدارسين على التفكير والتأمل والربط بين هذه القواعد وتطبيقها وزيادة محصولهم اللغوي، وترغيبهم للبحث عن القاعدة التي يشير إليها اللغز كل ذلك في جو من التشويق والتسلية.

إذن فالألغاز النحوية ليس الغرض منها التعقيد كما يروج لها البعض ممن يعانون من الضعف اللغوي أو لديهم رؤية بعدم مسايرة اللغة العربية للعصر، وإنما هي عرض للمسائل النحوية على طريقة العلماء الأوائل، وهي طريقة تعود بالفائدة على كل من المعلم والمتعلم، وخروج من رتابة الدروس التقليدية.

وفي ضوء ما سبق، فقد كان لاستخدام الألغاز والأحاجي في تعليم القواعد النحوية آثار على المتعلم والقارئ، تترتب في الآتي:

- تعد نموذجاً للرياضة العقلية وتعزيز القدرة على التفكير المنطقي والتحليل.
- تقديم المعلومات بطريقة تستثير تفكير المتعلم في جو من التشويق والمتعة.
- تنمية قدرة المتعلم على الربط بين القواعد النحوية التي سبق له تعلمها.
- من الأفضل اعتماد اللغز الذي يحقق هدفاً محدداً وواضحاً يساعد المتعلم على فهم القاعدة.
- تنمية المدارك الذهنية واللغوية للمتعلم وزيادة المعرفة لديه وارتفاع إنجازه.
- الألغاز النحوية في جوهرها تعالج المسائل النحوية واللغوية.
- اللغز النحوي يشير إلى القاعدة النحوية، ولا يهدف إلى الإخبار بمعلومة جديدة.

النتائج:

-الألغاز وسيلة مفيدة للرياضة الذهنية واللغوية، وحفز التفكير للبحث وإيجاد الحل، واختبار الذكاء.

-ارتباط الألغاز ارتباطاً وثيقاً بالبيئة والمجتمع.

-الألغاز ليس رديفاً للترف الفكري والتسلية العابرة، بل هي ذات دلالات عميقة تحقق غايات علمية وتربوية.

-اللغز يقتصر على سؤال محيّر وجواب محدد.

-تعد الألغاز عملاً إبداعياً، وتدريباً للنفس على شحذ الهمم، والانشغال بما يعود على صاحبها بالنفع إذا كانت في مستوى المخاطب.

-ورود فن الألغاز في مختلف العلوم -كالنحو واللغة والفقه والقراءات والفلك والسياسية - ندرك من خلاله القيمة العلمية له.

-الألغاز وسيلة من وسائل تعليم القواعد النحوية والربط بينها وتطبيقها إذا تمت في جو من المتعة والتشويق بشرط عدم المبالغة في التعمية.

-حرص بعض الملغزين على الاهتمام بالمعتقدات الدينية، وقد انعكس ذلك من خلال ألفاظهم ومعانيهم، وتأثرهم بمختلف العلوم الدينية، وقد ساهم هذا النوع من الألغاز في زيادة الوعي الديني والمعرفة الدينية لدى المتلقي.

التوصيات: يوصي البحث بالآتي:

-دعوة معلمو اللغة العربية لتعليم النحو باستخدام الألغاز للربط بين القواعد النحوية بما يتناسب مع مستوى المتعلم، وتطوير التفكير الإبداعي لديه.

-حث الباحثين على جمع ودراسة الألغاز والأحاجي النحوية واللغوية وتحليلها بناء على اللفظ أو المعنى أو الإعراب، أو دراستها في عصر من العصور تسهيلاً على الراغبين.

قائمة المصادر والمراجع:

- (¹) ينظر: تسهيل المحاز إلى فن المعنى والألغاز، طاهر الجزائري، مطبعة دروغولين، ط1، 1303م، ص57.
- (²) ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، ت: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ص21، 280، وأعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي، ت: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط1، 1418هـ-1998م، ص480/3، والأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ص343/3.
- (³) السوم: التثمين والتسعير، أي: زهيد الثمن، ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ت: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ-2005م، ص1124 (سوم).
- (⁴) البيت لعلي بن محمد القنائي، وهو من شواهد الوافي بالوفيات، الصفدي: 280/21، وخزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، ت: عصام شقوي، دار ومكتبة الهلال-بيروت، ودار البحار-بيروت، ط الأخيرة، 2004م، ص357/25، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط1، 1414هـ-1993، ص101/3.
- (⁵) صناعة اللغز المنظوم في الأدب العربي القديم، إلهام عبد الوهاب المفتي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع 11، 2013م، ص130-131.
- (⁶) ينظر: فن الألغاز عند العرب، محمد سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2013م، ص123.

- (7) تسهيل المجاز، طاهر الجزائري: 73.
- (8) ينظر: لغة الألغاز في شعر العصر المملوكي الأول (بحث ماجستير)، نداء فالح، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2014م، ص 133، وآفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ياسين الأيوبي، جروس برس، طرابلس، ط1، 1415هـ-1995م، ص 401.
- (9) ينظر: شعر المتنون في التراث العربي من القرن الهجري الثاني حتى نهاية القرن الهجري الثامن، (بحث ماجستير)، ياسر الأحمد، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2006م، ص 79.
- (10) ينظر: موقد الأذهان وموقظ الوسنان، ابن هشام الأنصاري، ت: وليد السراقي، مجلة عالم الكتب، ع 3، مج 14، ص 2، والطراز في الألغاز، السيوطي، ت: طه عبد الرؤوف، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2003م، ص 9-10، والأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، ت: عبد الإله نبهان وغازي مختار طليمات وإبراهيم محمد وأحمد الشريف، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1407هـ-1987م، ص 587/2.
- (11) أثر اللغز في التراث النحوي، سماسم بسيوني، مجلة كلية اللغة العربية، المنصورة، العدد 40، الجزء 2، 2021م، ص 445-456.
- (12) مقامات الحريري، الحريري، داري بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1398هـ-1978م، ص 193-194.
- (13) المرجع نفسه: 197.
- (14) البيت منسوب لأبي العلاء المعري، وهو من شواهد الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، البطليوسي، ت: سعيد عبد الكريم، دار الطليعة، 1980م، ص 347، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ت: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ص 176/1، وجمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ت: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوقيفية، مصر، ص 482/1.
- (15) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ت: يوسف المرعشلي وجمال حمدي وإبراهيم الكردي، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1410هـ-1990م، ص 120/4، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد شُرّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1427هـ-2007م، ص 327/1.
- (16) ينظر: شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ت: عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، ط 1، 1402هـ-1982م، ص 467/1، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ت: مازن المبارك ومحمد علي، دار الفكر، دمشق، ط 6، 1985م، ص 868.
- (17) أثر اللغز في التراث النحوي، سماسم بسيوني، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد 40، الجزء 2، 2021م، ص 460.

- (¹⁸) ينظر: الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، الفارقي، جامعة بنغازي، ط2، 1394هـ-1974م، ص136، والألغاز النحوية، ابن هشام الأنصاري، ت: موفق فوزي الجبر، دار الكتاب العربي، دمشق والقاهرة، ط1، 1417هـ-1997م، ص29-30.
- (¹⁹) ينظر: الأمالي: لأبي علي القالي، ت: محمد عبد الجواد، دار الكتب المصرية، ط2، 1344هـ-1926م، ص88/2، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ت: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل وعلي البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، ص579/1، والبيت مجهول القائل في الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين وآرائهم، البطليوسي، ت: محمد رضوان، دار الفكر، دمشق، ط3، 1407هـ-1987م، ص128.
- (²⁰) الجحاحجة: جمع الجحجاج وهو السيد السمح الكريم، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ت: عبد الله الكبير ومحمد أحمد وهاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 1981م، ص547/1(جججج).
- (²¹) المزهر، السيوطي: 591/1.
- (²²) المزهر، السيوطي: 581/1، والمعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب العملية، بيروت، ط2، 1419هـ-1999م، ص124/1.
- (²³) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 3912/5-3913 (كلب).
- (²⁴) توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب، الرماني، ت: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، 1377هـ-1958م، ص19.
- (²⁵) ينظر: الإلغاز النحوي وأمن اللبس، عبد العزيز علي سفر، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 20، 2000م، ص21، والدرس النحوي في ألغاز النحاة وأحاجيهم، عبد الحسين طاهر وعبد الواحد خلف، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مج10، ع18، 2011م، ص3.
- (²⁶) ينظر: الدرس النحوي في ألغاز النحاة وأحاجيهم، عبد الحسين طاهر وعبد الواحد خلف: 11، وصناعة اللغز المنظوم في الأدب العربي القديم قراءة جديدة، إلها عبد المفتي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها ع11، 2013 م، ص121.
- (²⁷) ينظر: الإلغاز النحوي وأمن اللبس، عبد العزيز علي سفر: 22، وصناعة اللغز المنظوم، إلهام المفتي: 121.
- (²⁸) ينظر درة الغواص في محاضرة الخواص (ألغاز فقهية)، ابن فرحون، ت: محمد أبو الأحناف وعثمان بطيخ، دار التراث-القاهرة، والمكتبة العتيقة-تونس، ط1، 1980م، ص31-32، ومنهج الألغاز وأثره في الفقه الإسلامي، عبد الحق حميش، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مج18، ع54، 1424هـ-2003م، ص42.

- (²⁹) ينظر: درة الغواص في محاضرة الخواص (الألغاز فقهية)، ابن فرحون: 34، ومنهج الألغاز وأثره في الفقه الإسلامي، عبد الحق حميش: 43.
- (³⁰) الأحاجي والألغاز الأدبية، عبد الحي كمال، مطبوعات نادي الطوائف الأدبي، ط2، 1401هـ، ص80: 85.
- (³¹) هو علم حساب العقود، أي: عقود الأصابع. وقد وضعوا كلاً منها بإزاء عدد مخصوص، ثم رتبوا لأوضاع الأصابع، آحاد وعشرات ومئات وألوف، حتى وضعوا قواعد ينعرف بها حساب الألوف فما فوقها بيد واحدة، وهذا عظيم النفع للتجار، لاسيما عند استعجام كل من المتبايعين لسان الآخر، وعند عدم حضور آلات الكتابة، ينظر: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق القنوجي، ت: عبد الجبار الزكار منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1978م، ص 243/2.
- (³²) الأحاجي والألغاز الأدبية، عبد الحي كمال: 84.
- (³³) ينظر: درة الغواص في محاضرة الخواص، ابن فرحون: 31: 42، ومنهج الألغاز في الفقه الإسلامي، عبد الحق حميش: 42: 45.
- (³⁴) تسهيل المجاز، طاهر الجزائري: 111، والأحاجي والألغاز الأدبية، عبد الحي كمال: 56.
- (³⁵) ينظر: منهج الألغاز وأثره في الفقه الإسلامي، عبد الحق حميش: 46.
- (³⁶) ينظر: حلية الطراز في حل مسائل الألغاز، لأبي بكر الجراعي، ت: مساعد بن قاسم الفالح، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1414هـ - 1993م، ص 49.
- (³⁷) درة الغواص، ابن فرحون: 150.
- (³⁸) ينظر: الأحاجي والألغاز الأدبية، عبد الحي كمال: 55.
- (³⁹) ينظر: لغة الألغاز في شعر العصر المملوكي الأول، نداء فالح: 142.
- (⁴⁰) ينظر: درة الغواص، ابن فرحون: 36.
- (⁴¹) ينظر: الأحاجي والألغاز الأدبية، عبد الحي كمال: 100-101.
- (⁴²) الألغاز والأحاجي والمعميات، خير الدين شمس باشا، مجلة مجمع اللغة العربية، مج71، ع4، دمشق، ص769، نقلاً عن كتب الألغاز والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة، أحمد محمد الشيخ ص62.
- (⁴³) المرجع نفسه: 62.
- (⁴⁴) ينظر: في اللغز الشعر الأندلسي مقارنة سيميائية تأويلية، صالح عيطة الزهراني، مجلة الأدب، مج30، ع3، الرياض، ص61.
- (⁴⁵) ينظر: الألغاز النحوية طبيعتها وقيمتها في التراث النحوي، سماسم بسيوني، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، مج32، ع1، 2017م، ص773.

- (⁴⁶) أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة إبراهيم، دار نخضة مصر، القاهرة، 1974م، ص145.
- (⁴⁷) ينظر: المرجع نفسه: 154.
- (⁴⁸) ينظر: المرجع نفسه: 155.
- (⁴⁹) ينظر: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة إبراهيم: 155-156.
- (⁵⁰) ينظر: المرجع نفسه: 168.
- (⁵¹) ينظر: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة إبراهيم: 158، والملك أوديب، توفيق الحكيم، مكتبة مصر لطباعة الأوفست، 1988م، ص62.
- (⁵²) ينظر: كتاب منير الدياحي في تفسير الأحاجي (أطروحة دكتوراه)، السخاوي، ت: سلامة عبد القادر المرائي، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1406هـ -1985م، ص1/100.
- (⁵³) ينظر: الألغاز والأحاجي والمعميات، خير الدين شمسى باشا: 769: 775.
- (⁵⁴) ينظر: الألغاز النحوية وحلولها في المقامة القطيعية للحري، موسى عبد السلام، مجلة الدراسات اللغوية، مج16، ع1، ص23.
- (⁵⁵) ينظر: سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، ابن نباتة المصري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - مطبعة المدني، 1383هـ -1964م، ص407، وتسهيل المجاز إلى فن المعنى والألغاز، طاهر الجزائري: 119، وتاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1394م-1974م، ص3/408.
- (⁵⁶) البيان والتبيين، الجاحظ، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1418هـ -1998م، ص2/147-148.
- (⁵⁷) ينظر: العين، الخليل الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 1980م، ص4/383.
- (⁵⁸) بلص: البلصوص: طائر، والجمع البلنصي على غير قياس. قال سيبويه: النون زائدة، لأنك تقول للواحد البلصوص. أبو زيد بالأص الرجل مني بالأص بالهمز، أي: فز. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ -1987م، ص3/1030 (بلص)، ولسان العرب، ابن منظور: 344/1 (بلص).
- (⁵⁹) مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نخضة مصر ومطبتها، القاهرة، ط1، 1375هـ -1955م، ص63-64، والمزهر في علوم اللغو وأنواعها، السيوطي: 591/1.
- (⁶⁰) العين، الخليل الفراهيدي: 181/7.

- (⁶¹) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984م، ص51.
- (⁶²) ينظر: شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، ابن نباتة: 267.
- (⁶³) الكتاب، سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ-1988م، ص2/106.
- (⁶⁴) ينظر: الألغاز النحوية دراسة تحليلية، زينب جمعة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع103، 2013م، ص163.
- (⁶⁵) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين، لأبي البركات الأنباري، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط4، 1380 هـ-1961 م، ص1/188، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ-1997م، ص5/145، وإحياء النحو، إبراهيم مصطفى، طبعة القاهرة، ط2، 1413 هـ-1992م، ص94.
- (⁶⁶) ينظر: الألغاز النحوية دراسة تحليلية، زينب جمعة: 163.
- (⁶⁷) النحو والدلالة، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، ط1، 1420 هـ-2000م، ص46.
- (⁶⁸) الطراز في الألغاز، السيوطي: 588/2.
- (⁶⁹) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي: 588/2.
- (⁷⁰) ينظر: الطراز في الألغاز، السيوطي: 10.
- (⁷¹) ينظر: فن الأحاجي والألغاز في التراث العربي، محمد رجب النجار، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مج5، ع20، 1985م، ص137.
- (⁷²) أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة إبراهيم: 165.
- (⁷³) ينظر: اللغز الشعبي في منطقة برهوم (بحث ماجستير)، غنية غرابي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، 2010م، ص63، والألغاز الشعبية في الأوراس (بحث ماجستير) حليلة عواج، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2006م، ص42، نقلاً عن الألغاز الشعبية الجزائرية، عبد الملك مرتاض: 27.
- (⁷⁴) ينظر: فن الأحاجي والألغاز في التراث العربي، محمد رجب النجار: 172-173.
- (⁷⁵) ينظر: الألغاز النحوية دراسة تحليلية، زينب جمعة: 164.
- (⁷⁶) ينظر: شرح مقامات الحريري، لأبي العباس الشريشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1413 هـ-1992م، ص3/230-231، والطراز في الألغاز، السيوطي: 9.

- (77) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد الصبان، ت: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية، القاهرة، ط1، ص3/199، والمعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابستي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ -1992م، ص280-1201، وجامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1414هـ -1993م، ص148/3.
- (78) ينظر: المبرد سيرته ومؤلفاته، خديجة الحديثي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990، ص285.
- (79) ينظر: المقتضب، المبرد، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة القاهرة، 1415هـ -1994م، ص151-152، وينظر فيه مسائل أخرى أكثر تعقيداً: 153-155-158-159.
- (80) ينظر: المبرد سيرته ومؤلفاته، خديجة الحديثي: 285-286.
- (81) المقامة، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط3، 1973م، ص8.
- (82) المقامات، الحريزي: 193-194.
- (83) المرجع نفسه: 194.
- (84) الطراز في الألغاز، السيوطي: 10.
- (85) شرح الدرر الخفية في الألغاز العربية، ابن الركن، ت: أحمد مصطفى عبد الحليم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1441هـ -2020م، ص410.
- (86) ينظر: المرجع نفسه: 410، وللمزيد ينظر: ليس في كلام العرب، ابن خالويه، ت: أحمد عبد الغفور عطار، مطبعة مكة المكرمة، ط2، 1399هـ -1979م، ص317.
- (87) المحاجة بالمسائل النحوية، الزمخشري، ت: بهيجة الحسني، مطبعة أسعد، بغداد، ط1، 1973م، ص167.